يقتسمان تمرة والعشرة يعتقبون البعير الواحد واشتد الحر حتى شربوا
الفرث من بعد ما كاد تزيغ بالياء والتاء قلوب فريق منهم عن اتباعه الى
التخلف لما هم فيه من الشدة ثم تاب عليهم بالثبات انه بهم رؤف رحيم
وتاب على الثلاثة الذين خلفوا عن التوبة عليهم بقرينة حتى اذا ضاقت
عليهم الارض بما رحبت اي مع رحبها اي سعتها فلا يجدون مكانا يطمئنون
اليه وضاقت عليهم انفسهم قلوبهم للغم والوحشة بتاخير توبتهم فلا
يسعها سرور ولا انس وظنوا ايقنوا ان مخففة لا ملجأ من الله الا اليه
ثم تاب عليهم وفقهم للتوبة ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله بترك معاصيه وكونوا مع الصادقين في الايمان
والعهود بان تلزموا الصدق ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من
الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه بان
يصونوها عما رضيه لنفسه من الشدائد وهو نهي بلفظ الخبر ذلك
اي النهي عن التخلف بانهم بسبب انهم لا يصيبهم ظمأ عطش ولا نصب تعب
ولا مخمصة جوع في سبيل الله ولا يطؤن موطئا بمعنى وطئا يغيظ يغضب
الكفار ولا ينالون من عدو لله نيلا قتلا او اسرا او نهبا الا كتب لهم به
عمل صالح ليجازوا عليه ان الله لا يضيع اجر المحسنين اي اجرهم بل يثيبهم
ولا ينفقون فيه نفقة صغيرة ولو تمرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا
بالسير الا كتب لهم ذلك ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون اي جزاءه ولما
وبخوا على التخلف وارسل النبي سرية نفروا جميعا فنزل وما كان المؤمنون

لينفروا

لينفروا الى الغزو كافة فلولا فهلا نفر من كل فرقة قبيلة منهم طائفة
جماعة ومكث الباقون ليتفقهوا اي الماكثون في الدين ولينذروا قومهم
اذا رجعوا اليهم من الغزو بتعليم ما تعلموه من الاحكام لعلهم يحذرون
عقاب الله بامتثال امره ونهيه قال ابن عباس فهذه مخصوصة
بالسرايا والتي قبلها بالنهي عن التخلف احد فيما اذا خرج النبي يا ايها
الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار اي الاقرب فالاقرب منهم
وليجدوا فيكم غلظة شدة اي اغلظوا عليهم واعلموا ان الله مع
المتقين بالعون والنصر واذا ما انزلت سورة من القران فمنهم اي المنافقين
من يقول لاصحابه استهزاء ايكم زادته هذه ايمانا تصديقا قال تعالى
فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا لتصديقهم بها وهم يستبشرون يفرحون
بها واما الذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد فزادتهم رجسا الى رجسهم
كفرا الى كفرهم لكفرهم بها وماتوا وهم كافرون اولا يرون بالياء اي
المنافقون وبالتاء ايها المؤمنون انهم يفتنون يبتلون ثم لا يتوبون
ولا هم يذكرون يتعظون واذا ما انزلت سورة فيها ذكرهم وقرأها
النبي نظر بعضهم الى بعض يريدون الهرب يقولون هل يراكم من احد اذا
قمتم فان لم يرهم احد قاموا والا ثبتوا ثم انصرفوا على كفرهم صرف الله
قلوبهم عن الهدى بانهم قوم لا يفقهون الحق لعدم تدبرهم لقد جاءكم
رسول من انفسكم اي منكم محمد صلى الله عليه وسلم عزيز شديد عليه ما عنتم
اي عنتكم اي مشقتكم ولقاؤكم المكروه حريص عليكم ان تهتدوا بالمؤمنين

من نفاقهم صح

Copyright © King Saud University